عاد إبراهيم بعد قليل، فأخبرته بالأمر ضحك وقال: ممتاز ممتاز، الآن نحن نراه وهو لا يرانا، دعه يقوم بمهمته ونحن سنتأكد من كونه يعمل معهم أو لا، قلت: كيف؟ قال: هناك من يراقبه الآن ويحصي عليه كل حركة وسكنة قلت: ألا ترى؟ أنا متأكد منذ وجدت معك التقرير أن لديكم جهازاً أمنياً يعمل في هذه الموضوعات، نظر إلي غاضباً وقال: يا أحمد ما لزوم هذا الكلام؟ أنت تريد العنب أم تريد مشاجرة الناطور، ضحكت وقلت: المهم أن تضعني في صورة التطورات في هذا الموضوع لأنني كنت من البداية جزءاً أساسياً فيه، قال: لك هذا.

دخلت أمي تحمل العشاء وقد قرأت علينا السلام، فأجبنا بمثله ووضعته على الطاولة وجلست على حافة سرير إبراهيم قائلة: تناولوا عشاءكم، وبينما كنا نأخذ مقاعدنا حول الطاولة تساءلت: ما هي أخبار عريسنا؟ التفت إليها إبراهيم قائلاً: بخير يا عمتي، ولكن لا داعي لعريسنا هذه، ردت بغضب: لماذا؟ ليكن في علمك أنني قد بدأت أبحث لك عن عروس مثل القمر، قال: ألم نتفق أن نؤجل هذا الأمر لحين التخرج، قالت: نعم نعم، ولكني أبحث لك وأول ما أجد العروس المناسبة سنخطبها لك ولو قبل التخرج، قال: يا عمتي...فتدخلت مقاطعاً لعلي أخلصه من المأزق، ما رأيك أنه يريد واحدة محددة وهو يحبها، نظرت إلي ساخرة، اسكت أنت، من طلب منك التدخل؟ ومن عرفك بالرجال؟ إبراهيم يريد واحدة بعينها!! وهو يحبها يا للغباء اسكت يا ولد اسكت، ثم توجَهَت لإبراهيم قائلة: أنا أبحث لك يا إبراهيم وسآخذك قريباً للتعرف عليهم قال: يا عمة، قالت مقاطعة: اسكت أنت الآخر وخرجت من الغرفة.

في مدينة الخليل بعد صلاة المغرب الشيخ جمال يقف بين عدد من الشبان في المسجد يدرسهم شؤون الدين ويزرع فيهم معاني التقوى ويرغبهم في ما عند الله ويزهدهم في الدنيا وفي نفس الوقت في مسجد آخر يجلس عبد الرحمن بين جمع من الشبان يتحدث معهم في نفس المعاني.

نظر الشيخ الذي يجلس بجوار المنبر إلى ساعته وبدأ يستعد للوقوف للأذان، وصدع صوت الآذان لصلاة العشاء من مآذن مساجد الخليل...الله أكبر..الله أكبر، بعد إتمام الصلاة أشار عبد الرحمن لابن أخيه عبد الرحيم بيده أن هيا لنغادر المسجد فانطلق عبد الرحيم ليلتقي بعمه عند باب المسجد وانطلقا وعبد الرحمن يقول: هيا، لا نريد التأخر فليس معنا اليوم سيارة لتوصلنا للبلد انطلقنا في شوارع البلدة القديمة ذات البيوت الحجرية القديمة.